

ونظام الأشياء الحاضرة ولكنه ينظر الى المستقبل في خلال الحاضر وأفكاره هي أصول الزهرة وثمره العصر الأخير .

أنا لا أزعم أن الشعراء أنبياء بأوسع معاني هذه الكلمة أو أنهم قادرون على التنبؤ بما يقع مؤكداً كتنا كدم من الاخبار عن روح الحوادث قبل وقوعها ، فهو ادعاء خرافة ذلك الذي يجعل الشعر داخلاً في النبوة من أن يجعل النبوة داخلة في الشعر ، فالشاعر يساهم في الأزل والواحد يحدث المحدود بقدر ما يتصل بشعوره ، أما الزمان والمكان والعدد فلا يمت إليها بصلة فكرية .

والصور الأساسية التي تعبر عن حالات الزمان واختلاف الأشخاص وتباين المكان قابلة للتغير بالنسبة الى اسمى أنواع الشعر بدون أن تحجف بحقه كثير . وجوقات إيسكيلوس وكتاب أبوب وفرديوس دانتى كفيلاً بتقديم أمثلة لهذه الحقيقة دونها سائر أنواع الكتابة الأخرى لو كانت صدور هذا الموضوع تسمح بالاستزادة .

ومنتجات النحت والتصوير والموسيقى صور لا تزال أكبر شاهد على ذلك ما
نظمى هليل



شاعر الملك

كان لما نشرته أبولو عن (جائزة الملك جورج) لشعراء الامبراطورية البريطانية اثرٌ بليغٌ في الاوساط الادبية في مصر ، ولعلى صادق في الاعراب عنه بهذه الكلمة . كان المفخور له احمد شوقي بك يشغل نظير هذا المنصب في مصر أيام سمو الخديو عباس ، ولما خلع سمو الخديو ونفى شوقي بك بقى هذا المنصب شاغراً بالرغم مما تجلّى من عطف عظمة السلطان حسين ثم من عطف صاحب الجلالة

المذمك فؤاد الأول على الفنون عامة وعلى الشعر خاصة ، وقيل إن ذلك راجع إلى اعتبارات سياسية لا غير ، حتى إذا انتقل المرحوم شوقي بك إلى جوار ربّه ومضت سنة على وفاته عدنا نسمع في الأندية الأدبية عن اهتمام صاحب الجلالة الملك بتشجيع الشعر والشعراء في اختيار أحد أعلامهم لهذا المركز الأدبي على ما هو معمول في إنجلترا . وقد كان بعض الأدباء يتصور أن شاعر الملك ليس سوى مداح مأجور ، وهذا تصور خاطئ ، فقد لا ينظم شاعر الملك في حياته قصيدة واحدة تعني الملك مباشرة فضلاً عن مدحه ، وإنما المقصود به بهذا اللقب الرمز إلى إجلال الشعر والشعراء في شخص الشاعر الحامل لهذا اللقب مدى حياته .

وإذا سمحت لي (أبولو) فاني بكلّ تواضع أذكر في هذا المقام ثلاثة من أعلام شعرائنا الأحياء وهم مطران ومحرم والجارم ، وقد اشهر هؤلاء الثلاثة - وإن كنت لا أخص هذه الشهرة بهم وحدهم - بالألمعية والغيرة القومية والتراهة المطلقة : فهذا مطران رئيس (جمعية أبولو) في طليعة من عملوا راية التجديد والابداع في الشعر الحديث وعاش دائماً بعيداً عن التحزبات والشخصيات والمنافسات ، وهذا محرم أروع شاعر حي في صفاته وموسيقيته وقد آثر بشمسه أن يتوارى على أن يبيع قلمه لأيّ حزب أو لأيّ زعيم ، وهذا الجارم الشاعر الغنائي العربي الصميم ورئيس (جماعة موسم الشعر) من أكرم شعراء العربية ومن أجهم إلى قلوب الكثيرين .

ولست بمحاصر التبجيل أو الترشيح في هؤلاء الشعراء النابضين وحدهم فعندنا عبد الرحمن شكري و إبراهيم ناجي وعلى محمود طه وسواهم من المبرزين المنجيين ، فلو اختير أحدهم هم شعراً للملك ، لكان في ذلك الفخية والشرف لفن الشعر . وشاعر الملك إذا أعطى مكافأة سنوية ماثورة تساعد على الانقطاع لخدمة الشعر والشعراء كان مركزاً قوياً لعون الفن الشعري ولتوازرة الشعراء ، وعلى الأخص إذا كان من الرجال البعيدين عن الأثنية والتحزب .

وقد كان لصاحب الجلالة الملك فضل ماثور على نهضة الموسيقى والتصوير في مصر ، ولن يكون الشعر متصفاً عند جلالته وهو الذي يعمل لجعل مصر مركزاً لثقافة رائجة في القارة الأفريقية والعالم العربي ، كما كان والده العظيم يعمل لجعل مصر مركزاً لأمبراطورية عظيمة .

دواوين الشيوخ

كان من جراء الحركة الأدبية لاجباء الشعر التي قامت بها (جمعية أبولو) أن نشط الشعراء للانتاج القبيح ثم لطبع دواوينهم إما من تلقاء أنفسهم أو بنفوذ الجمعية الأدبية لدى الناشرين ، ولكن يؤسفني أني أجد الشيوخ من شعرائنا ما يزالون متخلفين . وكنتُ سمعتُ في زيارتي للقاهرة أخيراً أن الجمعية تسعى لاذاعة دواوين مطران ومحرم من الأحياء و اسماعيل صبرى ومصطفى نجيب وإمام العبد من السابقين فلعلّ مساعيها تُكلل بالجاح .

اني شخصياً من المعجبين بشوقي ومحرم اعجاباً لا حد له ، وقد قيد الله لشعر شوق عنايته الشخصية به في حياته ثم عناية أمرته به بعد ثمانه . ولكن محرم بعيداً عن الاهتمام بطبع ديوانه ، وان اعتداده بشعره حين يقول :

لا تُريدوا بعد (شوق) غيرهُ إن خير الشعر شعرُ (الاحمدين)

لايتمدنى الكلام ، فهو يعيش عيشة الزاهد المتصوف الذي لا يعنيه من الدنيا شيء . ولو ملك مواعبه أحد المتبحرين لملا الدنيا صياحاً عن عبقرية وجبروته ! ولذلك أرى أن هذا الشاعر الوطني الكبير أولى بالتقديم لاخراج ديوانه لا لفائده الشخصية التي يزهد فيها كل الزهد بل لفائدة الأُدب والأدباء ، فنحن أحوجُ الى استنشاق عير الأُدب ممن نحلى بأدب النفس مثل أحمد محرم الأُستاذ المتواضع والألمعي المتوارى ما

محمد توفيق رشدي